قال وسمعته يقول أحب الناس إلي من ترك السلام علي لأنه يشغلني بسلامة عن الذكر .

وقال محمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي حدثني أبي قال مضيت يوما في صحبة خالي إلى عثمان بن عيسى الباقلاوي فتلقيناه خارجا من المسجد إلى داره وهو يسبح فقال له خالي ادع لي فقال يا أبا عبد ا شغلتني أنظر ما تظنه في فافعله وادع أنت لي فقلت له أنا با ادع لي فقال لي رفق ا بك فاستزدته فقال الزمان يذهب والصحائف تختم .

وعن أبي الحسين محمد بن محمد بن المهتدي أنه قال هذا الذي أنا فيه من بركة عثمان الباقلاوي وذلك أنني كنت أصلي به فكان إذا خلا بي مسح يده على صدري ودعا لي فأنا أعتقد أن الذي أنا فيه أنمن بركة دعائه .

قال وكان له مغتسل وحارة في المسجد فكان يصلي بينهما وكنت أصلي به شهر رمضان فقرأت ليلة سورة الحاقة حتى أتيت هذه الآية فيومئذ وقعت الواقعة فصاح وسقط مغشيا عليه فما بقي أحد في المسجد إلا انتحب .

وكان عثمان يتعمم بشاروفة وكان يأكل من كسب